الرقم الدولي المعياري للمؤتمر ـــــ (معتمد ومصنف دوليًا) ـــــ ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

بسم الله الرحمن الرحيم

**المؤتمر التاسع للغة العربية**

**الندوة الدولية للجودة والاعتماد الأكاديمي**

# تطور اللغة العربية في جمهورية غينيا

اسم الباحث: **جرنو سليمان باه**

مرتبته العلمية: **الدكتوراه**

تخصصه: **التاريخ**

مكان عمله: **جامعة الجنرال لانسانا كونتي سونفونيا ـ كوناكري**

الدولة: **جمهورية غينيا**

بريده الالكتروني: kissossobah@gmail.com

رقم الهاتف: 00224 628 09 90 30

BP:3339 Conakry. Re.de. Guinée

## مستخلص

## تطور اللغة العربية في جمهورية غينيا ، فوتاجالو سابقاً

**منهج البحث:-**

وقد اتبع الباحث فيها المنهج الوصفي التاريخي.

أهداف البحث:

1. إظهار دور المواطن الغيني في نشر اللغة العربية ، وجهود الشيوخ السابقين في نشر الثقافة العربية الإسلامية في غينيا، كما بينت الورقة الموقع الجغرافي لجمهورية غينيا ومدنها وأهم القبائل الساكنة فيها.
2. الإسلام ومنافذه دخوله في غينيا.
3. أثر الثقافة العربية الإسلامية على الشعب الغيني ووضع اللغة العربية في البلاد.
4. إشادة جهود الشيوخ السابقين في تثبيت الثقافة العربية والتربية الإسلامية، وذكر بعض مؤلفات الشيوخ.
5. ربط غينيا بالدول العربية عبر اللغة العربية وذكر أهم نتائج البحث وأهم مؤسساتها الدعوية.

**خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:**

1. بينت الدراسة أن منطقة غينيا من أهم المناطق التي قامت على نشر الثقافة العربية في إفريقيا جنوب الصحراء.
2. إن غينيا تشتمل على عدد من المراكز والدطى التي خرّجت علماء وشيوخاً ساهموا في توسعة رقعة الدولة الإسلامية على المذهب الإمام مالك رضي الله عنه.
3. أقبل حكام الدولة من الأمراء والولاة على توقير أهل العلم وطلابه خاصة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين.
4. اشتهرت فوتا جالو كأهم الدول والمراكز الإسلامية من بين المدن الإسلامية في السودان الغربي.
5. ظهر في الميدان الغيني علماء تخصصوا في مختلف المجالات العلمية الدينية والأدبية والفكرية. وشجعوا حركة الفكر والتأليف واخترعوا الحرف العربي الأبجدي ، مما جعل المواطن الفوتي ينتقل إلى الدين باللغة المحلية منذ القرن السابع عشر الميلادي.

إن هذه الورقة إضافة نوعية في المكتبة العربية الإسلامية الإفريقية، وتقدم للإنسانية من خلال سطورها ثقافة وعلما.



**كلمات مفتاحية :**

الدطى : تعني الخلاوي في غينيا
فوتا جالو : غينيا ـ سابقا
تكندي : جزء من القرآن الكريم
جرنو : الشيخ الفقيه الورع
مودبو: معلم
كرمكو: عالم
الفاجو : خليفة
كامل: القرآن الكريم


– **بعض أسماء المدن الإسلامية والعربية في غينيا:**

**فوقمبا**: عاصمة الدولة الإسلامية الأولى.
**تمبو**: عاصمة الدولة السياسية في فوتا جالو.
**سقلي**: مدينة الشرفاء في غينيا.
**كولا**: مدينة العلماء في غينيا.
**قومبا**: مدينة العلماء والزهاد في غينيا الساحلية.
**يمبرن Yembrin**: مدينة حفاظ القرآن الكريم.
**هوري كسيè horé kissè** : مدينة العلماء والأتقياء في غينيا الساحلية.
نوسي Noussy: مدينة الشيخ العلامة عمر صالح باه الفولاني

– **عواصم الدولة بعد الاستقلال:**

**كوناكري**: عاصمة الدولة السياسية.
**كنديا**: عاصمة إقليم غينيا الساحلية.
**بوكي**: عاصمة غينيا المعدنية.
**فرانا**: عاصمة غينيا الزراعية.
**كانكان**: عاصمة الثانية للدولة.
**لابي**: عاصمة فوتا جالو.
**مامن**: مدينة ألمامي في فوتا جالو.
**نزيريكوري**: عاصمة غينيا الغابية.

**Résumé :**
Le développement de la langue arabe en République de Guinée, anciennement fouta antique, et le chercheur ont suivi l'approche descriptive. La recherche vise à :
1. Montrer le rôle des citoyens du fouta dans la diffusion de la langue arabe et les efforts des anciens cheikhs dans la diffusion de la culture islamique en Guinée aujourd'hui. Le document a également montré la situation géographique de la République de Guinée, sa richesse, sa durée, ses moyens de transport et les tribus les plus importantes de Guinée.
2. L'entrée de l'Islam en Guinée et les méthodes et portes pour son entrée.
3. L'impact de la civilisation arabe et islamique sur le peuple guinéen et le statut de la langue arabe dans le pays.
4. Le document mentionne certains des anciens qui ont fait des efforts dans la langue arabe et l'éducation islamique, leurs écrits et les noms de certains des universitaires des pays arabes et islamiques et des employés du département gouvernemental qui étaient des intellectuels de la langue arabe.
5. Dessiner la langue arabe et en faire la première langue en Guinée après l'exploitation et les efforts de feu le président Ahmed Sékou Touré vers la langue arabe en Guinée, et les institutions de prédication les plus importantes.
L'étude a conclu un certain nombre de résultats, dont les plus importants sont :
1. L'étude a montré que la région de Guinée est l'une des régions les plus importantes à avoir propagé la culture islamique au cours des siècles passés, duit à la considération du gouvernement aux arabophones.
2. La Guinée comprend un certain nombre de centres qui ont sortis des érudits et des anciens qui ont contribué à l'expansion de l'État islamique sur la doctrine de l'Imam Malik, que Dieu soit satisfait de lui et a appliqué la Sunnah prophétique.
3. La décision de l'État a été acceptée par les princes et les gouverneurs pour glorifier les savants et les étudiants, en particulier aux XVIIIe et XIXe siècles.
4. Fouta djallon est connue dans le passé comme les pays et les centres islamiques les plus importants parmi les villes islamiques.
5. Des scientifiques spécialisés dans divers domaines scientifiques, religieux, littéraires et intellectuels sont apparus dans le domaine. Ils ont encouragé le mouvement de la pensée et de la paternité et ont inventé l'alphabet arabe, qui a fait bouger le citoyen du Fouta dans la religion dans la langue locale depuis le XVIIe siècle après JC dans la langue peule.
Je souhaite que cet article soit un ajout qualitatif à la Bibliothèque arabe islamique et africain qui serai présenter à l'humanité à travers ses lignes une nouvelle culture de son genre.
Mots clés :
Al-Dati : signifie école coranique
Fouta djallon : Guinée
Tkindi : Part
Thierno : le cheikh
Modibo : un enseignant
Kara moko : scientifique
Al-phadio : Khalifa

**التسمية**:- La nomination

1- **غينيا:** قبل الاســتعمار الأوروبي كانت معروفة بولاية فوتا جالو Foutadiallo، أو منبع الأنهار : نهر النيجر، نهر السنغال، نهر غمبيا و نهر مانو و ذلك لكثرة ما ينبع فيها من أنهار مانية.

2- **منطقة الأنهار**: كما كان يقول الاحتلال الفرنسي[1].

وهناك آراء عديدة حول اسم غينيا فمنها:

- القميص المصنوع من إنجلترا وكان من السلع المتداولة في غرب إفريقيا بشكل عام وغينيا بشكل خاص[2].
- رأي يقول بأن اللفظة غينيا سميت على اسم رجل اسمه غنى وجده الأوروبيون في كوناكري عند وصولهم إليها .
- رأي أخر يذهب إلى أن التسمية ترجع إلى اسم امرأة وجدها البرتغاليون فسألوها عن اسمها فقالت لهم غيني نانا = بمعنى أنا امرأة.
- رأي يشــير إلى أن الكلمة تكون مشــتاقة من لفظة غانة – الإمبراطورية القديمة، فغينيا أحق بميراث إمبراطورية غانة القديمة.[3]
- رأي يعبر بأنها مشــتقة من كلمة (جني) الغابة الواقعة جنوب غرب تمبكتو على مرحلة من الضــفة اليســرى لنهر بنتي أحد روافد نهر النيجر.
- وقال آخرون أن لفظة غينيا قد أطلقها الرواد الأوائل من المكتشــفين الأوروبيين على الســاحل الغربي للمحيط الأطلنطي.

ومما تقدم يتضح جليا أن اسم غينيا هو اسم أطلق على الرقعة الجغرافية المعروفة اليوم بجمهورية غينيا بعد مرحلة الاستعمار الحديث ، وسميت بولاية فوتا جالو حينما كانت تابعة لمملكة غانة ومالي وصنغي.

**الموقع:** تقع جمهورية غينيا من غرب إفريقيا مطلة على المحيط الأطلنطي ويبلغ طول ساحلها ثلاثة مائة ألف كيلو متر، هي كشأن جارتها كانت معبرا لهجرات بشرية كبيرة مما جعلها مستودعا ثريا مهما للعنصر الزنجي و الإفريقي القديم .

**السطح:** يتميز سطح غينيا بالتنوع في التضاريس والهضبات والأودية، فيوجد في نهاية السهل الساحلي جبال فوتا جالو التي تقطعها الوديان النهرية في مضايق عميقة وتعد هذه الجبال من أغنى الثروات المعدنية.

**الغابة:** وتغطي الغابات الاستوائية الكثيفة السهل الساحلي، غير أن بعض هذه الغابات قد أزيلت من بعض المناطق كما هو الحال في جل سفوح جبال فوتا جالو، وحولت الأرض إلى مناطق زراعية.

وتنقسم جمهورية غينيا طبيعيا إلى أربعة مناطق أصلية:

1- غينيا العليا – شبه السافانا
2- غينيا الوسطى – أو فوتا جالو
3- غينيا السا حلية
4- غينيا الغابية

**المناخ:** تقع جمهورية غينيا في نطاق المناخ المداري وتهطل بها الأمطار الغزيرة في الفترة بين شهر مايو وأكتوبر، ثم يلى ذلك فصل جاف بين فبراير ومارس ، ومن ثم تتسع الثروة النباتية فيها حيث يوجد المطاط الطبيعي إلى جانب

محصولات زراعية أخرى وفاكهة كالموز والبطاط والبن والطبق والبقوليات والحمضيات، وقصب السكر والقطن والأناناس ، ويعمل معظم سكان البلاد بحرفة الزراعة أو الرعي.

والحكومة تعتمد على ناتجها من المعادن : بوكسيت الذهب الماس والثروة الغابية والثروة الرعوية والثروة الزراعية

**المساحة:** تبلغ مساحة جمهورية غينيا مائتين وخمسة وأربعين وثمانمائة وسبع وخمسين كيلو مترا مربعا (857,245) كم2 وتمتد بين خطي عرض (12-7) درجة شمالا وخطي طول (14-10) درجة غربا . وعدد سكانها اليوم 16 مليون على حسب آخر إحصائيات 2013م من الوزارة الداخلية .

**تعريف عن فوتا جالو:**

فوتا جالو منطقة تقع في وسط وشمال الغربي من جمهورية غينيا اليوم، وهي منطقة جبلية وهضبة وسهول واودية ومجرى انهار ومنابعها في إفريقيا الغربية، وهي منطقة خصبة طيبة المناخ.[4]

مصطلح فوتا مصطلح محلي واجتماعي وثقافي بمعني فوتو= الصهر، أو فوتا FOTA، كثير. أو فوتو= FOUTO فلت. أو فُللو= POULLO بمعنى شخص من فصيلة الدم الفولا منطقة فوتا. فوتو بمعنى شخص عظيم عندك أو النسيب الموقر= إسرابي = ECIRABHE، بمعنى يجب عليك احترامهم؛ لأنهم أخوال أبناءك[5]. وفوتا اسم جمع مفردها وجمعها فوتا، وهي مصطلح فولاني عريق في الثقافة للشعب الفولاني.

يقال فوتا جالو في منطقة غينيا على غرار إضافة فوتا طور في السنغال. ومَاسِنَا في مالي والنيجر، وسكوتو في نيجريا، وآدم حواء في الكمرون، وبندو في كل مالي والسنغال، والشنقيط في موريتانيا. وكبالا Kabala في سيراليون، وانقابوا في غينيا بيساو، ومايرنو في السودان، وماسنا في تشاد، وكلمة ماسنا جملة استثنائية (ماسناطنMassinathoune) يعني إلا أن يكون هو.

**مرتفعات فوتا جالو**: هي جبلية وعرة ذات غطاء نباتي كثيف وتقع جبال فوتا جالو في شمال ووسط غينيا على الحدود المشتركة مع جمهورية مالي والسنغال، وغينيا بيساو، وتقدر مساحتها ب 18 ألف كيلو متر مربع، ويبلغ متوسط ارتفاع جبال فوتا جالو 1000 متر فوق سطح البحر، أما القمم جبل " لُورَا" فيصل 1500 متر، وقد يرى بعض الكتاب عن فوتا جالو بأنها سويسرا غرب إفريقيا وإن كان مصدر هذا التعبير غير معروف. ارتبطت منطقة فوتا جالو بالواد الإسلامي في إفريقية الغربية. وانتشار الدعوة واللغة العربية على أيدي شيوخ فوتا جالو، والتجار المتجولين القادمين من بلاد المغرب، وبلاد شنقيط (موريتانيا)، وازدهرت الدعوة الإسلامية بازدهار التجارة عبر القوافل، والطرق الصوفية، والتي اندثرت بسبب تجوال الشيوخ الطرق الصوفية عبر المحيط الأطلنطي، التي نظمتها القوى الدعوية والملوك المتعاقبة اعتبارا من النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي[6].

**السكان والقبائل :**

**1- قبيلة الفولاني:**

الفولانيون في جمهورية غينيا يشكلون غالبية السكان ويذكر المؤرخون على أنهم جماعة تجري في عروقهم دماء غير زنجية ، وقد تحدثوا عن أصولهم بآراء مختلفة ولكل منهم وجهة نظره ، فمنهم من يقول:

- أن قبيلة الفولاني وفدت إلى إفريقيا من باب آسيا عبر باب المندب، ويرجعهم إلى الفينيقيين.
- وآخرون يرون على أنهم من أصل يهود جاءوا إلى إفريقيا في قرون قبل الميلاد.

- وهناك من يربطهم بالمصريين القدماء الذين هاجروا من مصر في أوقات الجفاف والقحط في عهد نبي الله موسى عليه السلام كانوا يبحثون عن الماء والكلأ لهم ولدوابهم[7].
- وقال بعضهم أي المؤرخون أنهم من البربر من سكان شمال إفريقيا الذين نزحوا عندما اشتد عليهم حكم الرومان؛ ففروا إلى هذه المناطق البعيدة عن سيطرة الإمبراطورية الرومانية.
- وقد ذكر بعض الكتاب أنهم من أصول عربية، وهذا الزعم مشهور عند بعض الفولانيين، وكل هذا يقودنا إلى القول بأن قبيلة الفولاني من القبائل الإفريقية القديمة التي استوطنت في القارة الإفريقية منذ عصور سحيقة ، وهي قبيلة تدين بالإسلام ومنسوبة على سدنا آدم كما ورد في الحديث الشريف (كلكم من آدم وآدم من تراب). وقال بعضهم إنهم من العرب – من سلالة عقبة بن نافع الفهري.

**2- قبيلة المانينكا:**

وهي من القبائل الإفريقية التي سكنت في غينيا، ولها تاريخ عميق جدا في المنطقة، ويرجع أصلهم إلى القبائل الإفريقية القديمة التي عرفت بالممالك السابقة.

**3- قبيلة السوسو:**

السوسو من القبائل التي سكنت في غينيا قديما وخاصة على ساحل المحيط الأطلنطي وهم صيادو الأسماك ولهم دور مهم في تاريخ المنطقة بصفة عامة وعرفوا بالصلاح مع الجيران.

**4- هناك قبائل أخرى:**

كسي Kissi –تومتا Toma – قرسي Guerzé، Bashary, Mikiforè . وهي من القبائل الغابية في جنوب البلاد، يعملون بصيد الحيوانات وحرفة الزراعة في المناطق الغابية

يبلغ عدد سكان غينيا اليوم 16 مليون نسمة منهم95% مسلمون و 5.3% مسيحيون أما الوثنيون 1% وهناك اللادينيون ويسكنون في الغابات ومن الساحل قليلا، وكانوا عراة أيام الاستعمار ولكن الحكومة الوطنية بعد الاستقلال أجبرتهم على إرتداء الملابس، وتشكل سكان البوادي والأرياف غالبية سكان البلاد.

**اللغة:** اللغة الرسمية في جمهورية غينيا منذ أن جاء الاستعمار هي اللغة الفرنسية، ومن جانبها اللغات المحلية.

**دخول الإسلام في غينيا :** يفيد كتب التاريخ الإسلامي إلى أن الإسلام دخل غينيا منذ القرن الأول الهجري وذلك لوصول قوات جيش سيدنا عقبة بن نافع الفهري وعند البعض بن ياسر الفهري إلى منطقة غرب القارة الإفريقة. لكنه لم ينتشر في ذلك الزمان وهناك مقولة تاريخية يقال: أن جيش عقبة بن نافع الفهري ناشئ مدينة القيروان في تونس، وثم ذهب إلى شاطئ البحر وقال قولته المشهورة : اللهم إني أشهدك أن لا مجاز ولو وجدت مجازا لجزت. ولكنه هل هو يقصد المحيط الغربي بحر الأبيض المتوسط أو أنه يريد المحيط الأطلنطي[8]. وفي تقدير الباحث أن عقبة لم يصل إلى غرب إفريقيا لأسباب

**أولا:** لعدم وجود طريق آمن من تونس إلى جمهورية غينيا ، كانت القبائل المتبربرة منتشرة في هذه الجهات

**ثانيا:** أن عقبة لم يطل زمنه في بقائة في شمال إفريقيا .

**ثالثا:** كانت هناك مخاوف من قبل الخلافة الإسلامية من الإمبراطورية الرومانية التي كانت تسيطر على هذه المناطق من شمال إفريقيا. والشيء المؤكد أن الإسلام دخل غرب إفريقيا بصفة عامة في القرن الأول الهجري. وانتشرت اللغة العربية والإسلام بنشاط إدارة حكومات الأدارسة والأغالبة، ثم المرابطين والموحدين والحفصيين والملاويين والصنفي، والفولانيين

والونقار والبرنو، والسوننكي والتكرور والماندجو. ولقد أنشأ الشيوخ المرافئ والمراكز العلمية والقرى والمدن وبنوا الدطى (الخلوة) والمجالس والمساجد ونشأ المدارس القرآنية واللغة العربية في هذا البلد وتحول المواطن الغيني من الوثنية إلى الإسلام في وقت وجيز.[9]

وهناك جماعة لا ينكر فضلهم في نشر اللغة العربية وخدمة المجتمع في غرب إفريقيا أولا وهي الطرق الصوفية ، لأن الطرق الصوفية أدت خدمات إنسانية ودينية للمجتمع في أماكن كثيرة من العالم عامة وفي غرب إفريقيا بصفة خاصة وجمهورية غينيا بوجه أخص . فشيوخ غينيا كانت من أهدافهم في القرن الخامس الهجري فتح البلاد وتحويل أهلها إلى الإسلام ، ثم نشر مذهب الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه من بين الشعوب وتحقق لهم ذلك.

**رسمية اللغة العربية في غينيا**

بدأ المواطن الغيني-الفوتي- يستعمل اللغة العربية في إدارتها الرسمية منذ عام1727م، وذلك أيام قيام الدولة الإسلامية، أما بعد الاستعمار فكانت رسمية اللغة العربية عام 1976م.بمعنى اللغة العربية في المجتمع الغيني تأتي على مستويين ، **أولهما**: الفهم للغة العربية عبر الكتب الفقهية والكتب الأدبية، **ثانيهما**: فهم نصوص القرآنية فهما مجردا عن التعليقات الفكرية وفهم السنة من الكتب عبر المجالس العلمية والدطي، والكتاتيب والخلاوي التقليدية فهما عميقا سليما كما أسلفنا الحديث عن ذلك .

فمعظم الشيوخ في غينيا كانوا يتلقون تفاسير القرآن عن طريق التلقين والتكرار بين التلميذ وشيخه، ومن ناهية الثقافة الإسلامية فإن الملمين بها يعلمون الأصول الدينية أبا عن جد منذ القرن الخامس عشر الميلادي حينما بدأ طلائع طلاب القيروان وفاس وتمبكتو يرجعون إلى البلاد ويبنون الزوايا و المساجد ودور القرآن وكتبوا في العقيدة والفقه والأدب العربي الإسلامي. والدليل على ذلك أن الشعراء المشهورين في فوتا جالو كثروا في القرن السابع عشر الميلادي، وعلى أثر ذلك قامت الدولة الإسلامية في فوتا جالو منذ 1727م ، على نظام حضاري مدني[10].

ومن هؤلاء العلماء ألفا إبراهيم سمبيقو بري أول خليفة للدولة الإسلامية في فوتا جالو، وكرمكو انجندي فوقمبا، الذين عاشو قبل التاريخ المذكور أعلاه. ومن أحفادهم شيخ دلبا و جرنو سمبا مومبيا وجرنو سعد مودلين وجرنو محمد سللو خالد يانكي.وجرنو معاوية ماس سورقينكي وجرنو علي باه اللبوي، وكل هؤلاء وغيرهم كرسو حياتهم على البحث على الثقافة العربية ، وكانوا يتراسلون فيما بينهم باللغة العربية الفصحى. [11]

علماء الذهابذة في القرن الثامن عشر الميلادي الذين تبحروا في اللغة العربية في إفريقيا الغربية:

**إشادة جهود الشيوخ السابقين في غينيا:**

**مدينة فوقمبا 1725م**

**تأسست مدينة فوقمبا العاصمة الاسلامية للدولة الاتحادية في فوتا جالو 1725م**

كانت مملكة فوتا-جالو أولى دولة ثيوقراطية في غرب إفريقيا ، وتقع في مرتفعات فوتا-جالو في غينيا الحالية. تأسست الإمامة عام 1725 على يد جهاد بقيادة القاعد ألفا إبراهيم سانبيغو باري (المشهور بكرمكو ألفا مو تمبو) ، وكانت أولى دولة إسلامية ثيوقراطية وتم دمجها في غرب إفريقيا الفرنسية بعد مقتل الإمام بوبكر بور باري آخر أئمة فوتاجلو عام 1896.

تاريخ مدينة فوقمبا ترجع تاريخها إلى القرن السابع عشر الميلادي عند ما نزل الهجرات الكبيرة للفولانيين فوتا جالو.

قام الشيخ السيد الحسن حتى وصل إلى منطقة فوتا جالو اليوم ومعه الاخوان فودى سيري وفودي سيدي فهما اللذان أسسا مدينة فوقمبا العاصمة الإسلامية فوتية ثم قام فودي سيدي بتأسيس مدينة تمبو العاصمة السياسية للدولة الاتحادية الاسلامية

الفوتية فيما بعد . والاخوان كانوا يدرسون القران الكريم في منطقة لبي وأيضا في منطقة بنتقل ديوان تمبي توتني محافظة بيتا اليوم ، وهذا الزمان كان فودى سيري يدرس الشيخ عبد الله والن بانا ، الذي بعد دراسة على يد الشيخ فودي سيري تزوج ابنة شيخه، وقسم له حظيرة من أبقاره التي ساقها معه حتى وصل في مكان رقد فيه الثور الكبير الذي يسمى بوقو فاختار فودي سيري هذا الموضع ليبني قريته ومسجده فيه وسمى القرية باسم الثور بوقو. واضاف إلى هذا الاسم صفة المحل المنخفض : باه حيث رقد الثور، فاصبح اسم القرية فوقمبنا . وعاشا الاخوان هذا المكان ثلاث سنين . وهنالك أنشأ فودي سيدي مدرسته القرآنية الاولى، ثم ذهب أخوه فودي سيدي وأسس مدينة تمبو. وقاما بنشر الاسلام وتعليم اللغة العربية في فوتا جالو.

**المساجد في غينيا:**

إن تاريخ المساجد واللغة العربية في غينيا قديم قدم الإسلام فيها، فهي منتشرة في المدن والقرى، فلا تكاد تشاهد قرية من غينيا أو مدينة من مدنه – إلا نادرا – إلا وفيها مسجد أو أكثر، وهذه الظاهرة معروفة حتى في المناطق والأحياء التي فيها غالبية النصارى أو الوثنيين. فالمسلمون في غينيا يبدأون في بناء المسجد بعد تجمعهم في بقعة ما، ويتعاونون على ذلك بما لديهم من الطاقات والأموال. ولكن لما كانت معظم تلك المساجد تم بنائها من شيوخ القرية، كانت على أشكال تميل إلى البساطة وقلة الزخارف، ونقص المرافق، كدورات المياه والآبار والفرش الجديد، ولا تتوافر فيها مصاحف لندرتها. والجدير بالذكر أن جلالة الملك فيصل "رحمه الله"، خلال زياراته لغينيا تكرم بالموافقة على المساهمة في بناء المسجد الكبير في كوناكري، وقد أطلق على هذا المسجد اسم "مسجد فيصل"، ويعد هذا المسجد بما يضمه من إدارات وأقسام ومناشط منارة من منارات الإسلام في غرب إفريقيا يشتعل منه النور الديني والفكر الإسلامي، ليقضي على تسلط الأفكار الاستعمارية، ومواجهة الأفكار الغربية الهدامة، وقد قام الرئيس الراحل أحمد سيكو توري "رحمه الله" في عام 12 أكتوبر 1973م في حفل الرسمي بوضع حجر الأساسي لبنائه، ويتسع هذا المسجد بمساحة قدرها 10200متر مربع وفي الطابق الأرضي مخصص للصلاة بالنساء تتسع لنحو 2500 مصلية. وبما أن العلم شرط أساسي في أداء العبادات الصحيحة، فلا بد أن يقوم المسجد بدوره في نشر العلم النافع الذي في مقدمته علم التوحيد الذي هو حق لله تعالى على العباد. ولو تصفح الباحث صفحات التاريخ وقلبها لوجد أن العصور التي كانت المساجد مكانتها، وأن العصور التي قلت فيها هيبة المسجد في نفوس الناس كثر فيها المنكرات بمقدار ذلك. وقد قامات المساجد بدورها خير قيام.[12]

- **الفقيه المحدث اللغوي المفسر جرنو محمد سمبا جالو مومبيا (ت 1268هـ 1850م):**

هو: جرنو محمد سمبا بن جرنو سعيد بوبو جالو السّيليّ، وأقدم مَن عرف مَن سلالته هو عبد الله سواري الذي عاش في فترة كرموك ألفا مو لابي Karamoko Alpha moLabe (كرموكو ألفا اللبوي). وجدّه عبد الله سواري، تعلّم القرآن على يد السرانكوليّ المشهور بـ كرموكو سواري (لقباً)، فسمّي بذلك عبدالله صاحب سواري، حتى اختفت كلمة «صاحب» فبقي عبدالله سواري، وعُرف بذلك الاسم. وهذا يفيدنا أنّ حمل جده عبدالله لقب «سواري» لم يكن انتساباً له بقدر ما كان تكريماً وتشريفاً له، فهو من عائلة جالو. وأمه: نين nènè حبيبة تورو، وُلد في مومبيا حوالي 1178هـ.

تلقّى تعليمه الأولى في مدارس (دطى) العتيقة بمومبيا على يد الشيخ جرنو محمد نجندي جالو ودام عنده حتى حفظ القرآن، وأخذ عنه فنون الشريعة والعربية، وختم: الرسالة، والتحفة، والمقامات الحريري، ومختصر خليل في الفقه المالكي، زاد عليها كتب السيرة، ففسّر القرآن كاملاً، وحمل بذلك لقب «جرنو»، وبعده خرج للتحصيل والاستزادة.

كان الشيخ متقناً للعربية، فصيحاً بالفولانية، فاق أقرانه ومعاصريه، نال منزلةً لدى العلماء والأدباء، اشتهر في حياته، وأقبل الناس عليه من كلّ فجّ عميق، لم تكن شهرته في فوتا جالو فحسب، بل تعدّاها إلى فوتا طورو وبلاد الشنقيط وغيرها من البلدان، وكان يتمتع بذكاءٍ خارق، وذاكرة قوية، حيث استطاع أن يجمع عدة علوم، ويبرز فيها قوة علمية. وكان متفرداً باللطائف العلمية، والمباحث الدقيقة، والاستدراكات الفريدة، والتحقيق البارع، والاطلاع المفرط، ألّف في العربية والفولانية، غير أنه اشتهر في النظم الفولاني أكثر يقال هو أول من اخترع الحرف العربي باللغة الفوتية، فترك للأمة تراثاً علميّاً لا غنى عنها. توفي ودفن بمومبيا – رحمه الله- سنة 1268هـ.

من مؤلفاته: دالية في بيان فضائل النبي صلى الله عليه وسلم، لامية في بيان أحكام المواريث، لامية الطلاب، معدن السعادة، وهي منظومة فقهية باللغة الفولانية تسمّى: (أوقرد ملل).[13]

**ومن مؤلفاته:**

أ. أو قرد ملل، معادن السعادة بالفولانية Oguirdè malal يعني كتاب لجلب السعادة

ب. دالية الألف بالفولانية في بيان فضائل النبي صلى الله عليه وسلم.

**رحلاته في طلب العلم** : رحل الشيخ في طلب العلم إلى :

1- جامعة بوند في مالي وهي منفذ من منافذ التي أوصلت الإسلام إلى أرض السنغال .

2- مدينة شنقيط، موريتانيا .

3- المغرب، فاس، هناك طلبوا منه أن يدرس الناس، ولكنه فضل الرجوع إلى وطنه فقد كرس جل حياته في التعليم والتدريس وترجمة الكتب الإسلامية، والآداب العربية إلى اللغة الفولانية عن طرق النظم والنثر وكان يعقد جلسة العلم من الصباح إلى المساء ماعدا أوقات الراحة، إن الشيخ مومبيا كان يرى أن الناس لا يفهمون العربية في البلاد، ولذلك ترجمة الكتب ويفهم المسلمين معان القرآن الكريم ثم الأحاديث ثم العقيدة والشريعة وكتب الفقه المالكي مثل الموطأ ورسالة أبو زيد القيرواني وغيرها من الكتب العربية، وقد تتلمذ على يد الشيخ جرنو محمد نجندي جالو، علم العقيدة الأشعرية، وعلم البلاغة وعلم اللغة[14].

**أمثلة من قصائده**: قصيدة لامية الطلاب.

| | |
|---|---|
| الله أحمد أيام الحياة على | تعليمه الخلق مع إرساله الرسلا |
| ثم الصلاة على أعلى بني مضر | وءاله الغر مع أصحابه الفضلا |
| وبعد فالعلم أولى ما اعتنيت | بعد البلوغ لكيما تصلح العملا |
| يا جم ننقل هط هال قرل | جيقل ضعقل سعفال مل |

أيها السامع استمع إلى قول الرُجيل عبيدي ضعيف إن أردت السعادة

**جرنو سعد مودلين**

الفقيه المثقف اللغوي الأديب المفسر والمتحدث الشيخ جرنو سعد مودلين (ولد 1201هـ وتوفي 1270هـ):

هو: سعد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله سليمان بن جرنو سواري بن سللو جالو الفلاني اللبوي الدلني السيلي. وأمه: السيدة فاطمة بنت شريف محمد عبد الله.

وُلد في قرية دلين (جافنت) سنة 1201هـ، ونشأ في أسرة عريقة في العلم معروفة بالورع والهدى والصلاح (أسرة سيلنكي)، وقد كان للدين وللتربية الأخلاقية والأدبية دَوْر كبير في تكوين شخصيته.

لله درّ الشيخ الحاج عمر السالمي الطوباوي حيث يقول :«الشيخ سعد بن إبراهيم الدلني هو الأديب الفصيح، الشاعر البليغ، عالم فوتا جالو، الذي سجدت له أفكار أهل النباهة من الحكماء، والشعراء البلغاء، وعجزت الفلانيات أن يلدن مثله» [15].

من مؤلفاته: ألّف كثيراً من الكتب نظماً ونثراً، منها: شكر الإله في علم الفرائض، منية الأماني في الاعتقاد، قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وذكر معجزاته، فاتحة التصريف في علم التصريف ، نظم شذور الذهب لابن هشام، اللؤلؤ المكنون في الفقه، المنفعة العامّة للأمة الإسلامية والراحة الكاملة للعلماء، نجم النهى في علم العروض والقوافي، نصيحة النساء، وغيرها، بالإضافة إلى ما لم نقف عليه نصح الرعاة والرعية.

وفاته: الأربعاء بعد العشاء، 4 جمادى الأولى عام 1270هـ، رزئت الأمّة بفقد شيخ الشيوخ، خادم الإسلام، الشيخ سعد دلين، بعمر يناهز تسع وستين عاماً، ودفن في مسقط رأسه بدلين.

**مؤلفاته:**

1- نصح الرعاة والرعية.

2- شكر الإله.

3- سياسة الدولة بالدين.

**أمثلة أثره في القصائد**: قصيدة نصح الرعاة والرعية

دين وملك توأمان الدين أس　　والملك حارسه ولا يتزلزل

ملك بلا دين جدار مائل　　دين بلا ملك كمي أعزل

نعم الإمارة في إمام عادل　　بئس الإمارة في الذى لا يعدل

**الشيخ جرنو علي بوبنديام باه اللبوي.**

- **الشيخ علي اللبوي (ت 1345هـ) (1847 - 1927م)** قاضي قضاة مدينة لابي: بعد وفاة ملك لابي ألفا إبراهيم عام 1294هـ والد ألفا يحيى الذي كان قد ولاّه على القضاء. ظلّ يمارس مهامه أيام الأمير ألفا يحيى 1309هـ فأبقاه في منصبه، ووطّد حبل العلاقات الطيبة التي ربطت الشيخ علي بوالده ألفا إبراهيم، إذ اتخذه مستشاراً للشؤون الدينية والأحكام الشرعية، وكانت الأقضية التي تُقضى في الأرياف تُعرض على الشيخ للمراجعة والتصديق، وكلّ مَن طلب الاستئناف على قاضٍ في قضيةٍ يأتي إليه. ومن الطرائف التي تُذكر للشيخ اللبويّ في ميدان القضاء: ما جرى بين شخصَيْن في إرث؛ إذ أبى المحكوم عليه قبول الحكم، وطلب الاستئناف عند الشيخ اللبويّ، فألغى الحكم بعد أن فتّشه

ولاحظ فيه خطأً، ولمّا سمع القاضي الأول بإلغاء حكمه غضب غضباً شديداً، وأتى إلى الملك ألفا يحيى وقدّم احتجاجاته إليه، فطلب ألفا يحيى من الشيخ اللبويّ معاودة الحكم مرّة ثالثة، وكادت القضية تثير فتنة عظيمة، فأمر الملك- بعد تجمّع الجماهير في المسجد- بإحضار الخصمَين لكي يُسمعا بين يدَي الملك نفسه[16].

فلمّا وصَفَا ما جرى بينهما؛ أعطى الكلام للقاضي الأول؛ فتحدث عن نظرياته التي اعتمد عليها في إصدار الحكم، ثم جاء دور الشيخ اللبويّ فتحدث عن نظرياته التي اعتمد عليها في إلغاء الحكم، فوجدوا أنّ ما اعتمد عليه القاضي الأول في حكمه منسوخ بآية قرآنية، فاعترف بالخطأ، وأقرّ بأنّ الحقّ هو فيما قضاه الشيخ علي اللبوي.

وبهذا حاز الشيخ اللبوي المرتبة الأولى بين علماء فوتا جالو كلها، وحمل لقب «قاضي قضاة غينيا» في عصره، وظلّ يحكم بالحقّ والعدل إلى أن احتلت فرنسا البلاد، ولكنها لمكانة الشيخ الدينية في بلدته تركه الاستعمار في المنصب الذي وجده فيه، بل عينته قاضيّاً لولاية لابي استناداً إلى قرارٍ صدر عن الحاكم العامّ في 15 نوفمبر 1912م، كان ينصّ على تعيين عالمٍ محليّ في كلّ ولاية لرياسة مجلس القضاء الأول، في حين يرأس مجلس القضاء الثاني حاكمٌ فرنسي. وظلّ الشيخ اللبويّ يؤدّي هذا المهام حتى عام 1914م، وهو العام الذي استقال فيه .

**ومن مؤلفاته:**

1- درة الأبرار في سيرة النبي المختار

2- سلاح حزب الله على نحور أعداء الله.

3- مقاليد السعادة في مديح سيد السادات.

قبل هذا الزمن القرن السادس عشر بقليل كانت فوتا جالو تدار من قبل زعماء القبائل ورؤساء العشائر وكانت اللغة العربية فيما بينهم تكتب بصفة رسمية بين الملوك والولايات في فوتا جالو؛ عبر اللغة العربية. و كانت اللغة العربية تتمتع بقداستها بين المسلمين وخاصة بين أسر العلماء والمثقفين ومما زاد التذوق باللغة العربية هو ارتباطها بالقرآن الكريم. كلام الله ، وقد جعل ذلك سببا لتقديس كل ما هو من شأنه كتابة بالحرف القرآني سواء كان قرآنا أو حديثا نبويا، أو حتى الشعر الجاهلي مما جعل الفوتيون يحفظون المقامات الحريري، والشعر الجاهلي والمعلقات ويرثها فخرا للمسلم، ولم يكن إنسانا يعد من العلماء الأجلاء إذا لم يحفظ هذه المتون عن ظهر قلب، وفوق هذا وذاك كان حفظ الكتاب قبل الخامس عشر من عمر الولد درجات السلم للترقي في وسط المجتمع الفوتي، لأن ذلك أسلوب حكيم وعندما كان الواحد يخطب في الناس يستشهد بالقرآن أولا والحديث النبوي ثانيا ثم ببيت من الشعر الجاهلي، مما يعزز درجة ( جرنو ) الشيخ ويجعل كلامه مسموعا وسط المجتمع الغيني. وإلى اليوم في أماكن إذا الواحد تحدث عن امرئ القيس يرون ذلك معرفة لأنه شاعر عربي قديم و الرسول عربي[17].

**تاريخ بداية الإدارة العربية بعد الاستعمار في جمهورية غينيا 1976م:**

1. قيام الدولة الإسلامية الإتحادية لدواوين فوتا جالو (والولايات التسعة).
2. بدأت الإدارة اللغة العربية تنظم الخدمات الاجتماعية في جمهورية غينيا منذ زمن بعيد.
3. بناء المساجد رسمياً بعد إجتماع عقدة علماء فوناجالو في موضع فوقمبا في محافظة دلبا اليوم في عام 1725م . وكانوا حوالي 15 شخصاً ، وكلهم من حفظة القران الكريم . فمنذ ذلك الحين يكتب الدواوين باللغة العربية وكذلك المراسلات الحكومية بدأ الاجتماع في برول تبي كليي كراجي (Bourouwal tappè ka ley kouradjè) ثم انتهى بفوقمبا.

4. أمر الإمام بإنشاء الدطي ـ الخلاوي والكتاتيب في كل مكان في غينيا . واللغة العربية كانت على المستوي في أيامهم تلك . إذا نظرنا إلى المكتبات للشيوخ في ظل الدولة الإسلامية في غينيا اليوم نجد مثالا في حوزة المكتبات في المدن والمراكز التعلمية المختلفة ، وقد نشر بول مارتي صورة خطية للموجودات في مكتبات علماء غينيا معرفة نوعية ومستوي الثقافة الموجودة في هذه المكتبات، أمثلة لهذه الموجودات:

ا. **منطقة أوديني** : بحر الأنوار: أبو محمود ، سؤال المكلف محمود بن محمد تاج الدين ابن عطاء الله . أخبار السموات عبد الله بن إسحاق.

ب. **منطقة تيني** : كتاب الرسل عبد الله بن أبي زيد ، تعليم المتعلم الأشعري البردة محمد المراكشي .

ت. **منطقة طوبى** : الجواهر الحسان أحمد بابا التومبكتي ، شجرة اليقين ابو الحسن الأشعري ، مولد سعيد بن جبير .

ث. **منطقة مانكوتو**: مقامات الحريري، الشعراء الست، المصباح، مقصرة بن درير، الجلالين، إحياء علوم الدين للغزالي، البيضاوي، ألفية بن مالك، قطر الندي، تفسير النفيس. كذلك نشر شفلين صورة رستالين متبادلتين بين أهالي بيروت واهالي كنكان وقد جاء في الأخيرة أن من بين الكتب لديهم المقامات لأبي القاسم الحريري والرسالة لأبي زيد محمد صالحو، وكتب عن التوحيد واللغة العربية والصرف والقاموس وكتاب الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي الإبتهاج بنظم المنهاج وتنبيه الأنام ودلائل الخيرات وروضة السعادة لمحمد شريف ومعدن الذهب، المعروفة في فوتاجالو[18]، ومدينة كونجي كانت مركزاً لنشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في القرن التاسع عشر الميلادي، وقد زارها سيد بنجه حاكم فرنسي في غينيا أيام الاحتلال، عام 1888م وقال بأنه وجد فيها خمسة مساجد لكل منها مئذنتان وبها سوق كبير وقال ومن أهم صناعتها النسيج وصياغة السلاسل، وقدر عدد سكانها بخمسة ألف نسمة.

المفتشين الغربيين: و إن هذا لخطر ـ طرد الكنيسة من البلاد: وعلي الكنيسة مواجهته ... وأن أحد العوامل التي كانت سبباً في تحويل الكثيرين إلى الإسلام لم يعد له تأثير، وأن رقابة الحكومة علي الدراسة تعني إسقاط الصرح المسيحي الذي سعت سنوات لإقامته، الآن رقابة الحكومة على المدارس تعني أن التعليم الديني فيها تعليم الدين الذي لا يعتنقه سوى أقلية في الدولة. لكن الحكومة وقفت بشجاعة فائقة في إيقاف أطماع رجال الكنسية عند حدها .... وأكدت أن لا معنى لاحتجاج الكنيسة هذه السياسة لأن الغالبية العظمي من الشعب غير مسيحية، و لا تمد الكنيسة هذه الغالبية إلا بالتعليم الكنسي الذي لا يهمهم.[19]

وقد بلغ التحدي أوج همتها في مايو 1967م عندما أعطت الحكومة مهلة شهر لكل البعثات الأجنبية التبشيرية لمغادرة البلاد، والذي نفّذ فعلاً في شهر يونيو حيث تم طرد كل القساوسة الأجانب، وإغلاق المدارس التبشيرية في كل أنحاء البلاد، ورفضت الحكومة أكثر من مرة دخول القساوسة الأجانب للبلاد، ولعل ذلك الموقف ساهم في محاولة الاحتلال البرتغالي الغاشم للعاصمة كوناكري عام 1970م الأمر الذي أدي إلي اعتقال كبير القساوسة في كوناكري والحكم عليه بالسجن المؤبد مع الأعمال الإجبارية وذلك بتهمة مشاركته كطابور خامس في تدبير الاعتداء علي حكومة غينيا ـ ولم يتم إطلاق سراحه إلا سنة 1978م بعد أن توسط البابا والقساوسة الأفريقيون في الدول المجاورة.[20]

**الثقافة العربية في غينيا الساحلية في القرن التاسع عشر:**

تعليم الثقافة الإسلامية واللغة العربية في منطقة الساحلية منطقة بوفا. في عام 1915م.

1- **الشيخ محمد سوما**: ولد حوالي 1882م بقرية تومبيتا وتربى فيها ثم سافر مع أخيه إلى كولا فوتاجالو وقد تصاهر مع الفولانيين فأحفاده من أولياء الله في فوتا اليوم وكان عالما حقا فاتخذه الاستعمار كمرجع لهم في فض النزاعات في القرية.

وتأسس دطل (خلوة) في قريته تومبتا Toumbeta منذ حوالي 1902م، وذلك لما رجع من الدراسة من فوتاجالوا، فوجد الناس في جاهلية ولكنه بحكمته وبعلمه استطاع أن يؤسس مدرسة تقوم علي نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية في منطقته، وأن يلغي الخرافات القديمة السائدة عند الناس، وأخذ ينادي بالإصلاح الديني ويفسر لهم القران الكريم، وقدم للناس سماحة الدين الإسلامي الحنيف، وتتلمذ علي يده مجموعة من الناس، وبني مسجداً في قريته واجتهد كثيراً في دعوته للناس إلي الدين الإسلامي واللغة العربية حتي انتقل إلي رحمة ربه رحمه الله تعالي.

2- **الشيخ محمد سوما** : ولد حوالي 1884م في قرية سرافوقي ونشأ فيها وكان مشهورا وقام بنشر اللغة العربية والثقافة الاسلامية .

3- **فودي لمين كمارا** ولد حوالي 1886م في قرية بلندوقو وكان عالماً كبيراً و محترما وكان داعيا إلى الثقافة الإسلامية والعربية بعزيمة وصدق وتوفي 1950م ، رحمه الله تعالي وفي عام 1953م أنشأت لجنة التهليل علي نمط فوتاجالو في بعض القرى مثل بلندوقو وكنيايا وسرافوقي، وعلى رأس هذه اللجنة من الرجال : محمد سوما باكمار والشيخ سعيد با وبعض من النساء يقومون لإحياء الليالي للناس بالتهليل والتذكير في المناسبات الدينية والاجتماعية رحمهم الله .

**القرن العشرين الميلادي:**

1. **جرنو محمد كمار** الحلقة العلمية لنشر الثقافة الإسلامية العربية في قريته ـــــ دار السلام منذ سنة 1910م ، وذلك ايضاً بعد رجوعه من الدراسة أقام فوتا جالو، وهو بدوره شرع يعلم الناس القران وآداب الإسلام وبني مسجداً في قريته وأصبح يدعو إلي الإصلاح الديني والاجتماعي واجتهد في ذلك ولم يصرفه عنه أشغال دنيوية وميولها .
2. كذلك بني **الحاج صالح كونتي** خلوة ـ دطل ـ في كنيا حيث مسقط رأسه عام 1990م، وفتح المجلس القرآني وأضحي يدعو الناس الي الإصلاح الديني ويرغب الجماهير في قبول الإسلام كبديل حضاري واللغة العربية كوسيط جمعي مدني وتعلم علي يده عدد كبير من المواطنين وبني مسجدا في القرية وكان الناس يأتون إليه من كل مكان ويستمعون إليه في خطبة الجمعة والأعياد الإسلامية[21].
3. **الشيخ لانسانا سيلا** : تعلم في فوتاجالو وغيرها من علماء غينيا ثم رجع الي قريته وفتح المجلس القرآني والعلوم الأخرى في قريته 1925م ، وكان زعيما دينيا أبطل المعتقدات الفاسدة.
4. **الحاج عثمان سيلا** وهو أيضاً أسس ـ دطل ـ خلوة في هذه القرية فسار علي ضرب علماء المنطقة يدرس اللغة العربية والإسلامية في هذا الجانب .
5. **الشيخ الحاج عثمان بنقورا** ولد حوالي 1920م وكان مسيحياً فاعتنق الإسلام وذهب الي قرية دولي فدرس العلم في المجلس والخلوة عند كرمكو أبو سوما ثم ارتحل إلى القاهرة فدرس في الازهر حوالي 15 سنة؛ ثم رجع الي وطنه وفي أثناء رجوعه عُرِضَ عليه في السنغال وظيفة حكومية ولكنه رفضها ورجع الي قريته ديارا فأصبح يدرس الثقافة الإسلامية واللغة العربية ومن تلاميذه الحاج الشيخ سوما المعروف والمشهور هنالك.[22]
6. **كرمكو تاسليم جابي** ، كاراموكو سالم المعروف باسم كاراموكوبا مؤسس مدينة **طوبى (وسط فوتا جالو)** في عام 1815، مدينة توبا مليئة بالردهات ، رمز القداسة والمعتقدات الدينية واللغة العربية.
7. **كرمكو طالبى كبا كنكن**، وهو من **نبايا**؛ من مؤلفاته: منظومة بلغة أنكو منظومة في العبادات.

**تعريف بأهم المؤسسات الدعوية والعلمية في غينيا:**[23]

المراد بالمؤسسات الدعوية والعلمية هنا الرسمية وغير الرسمية وهي:

أ. وزارة الشؤون الدينية الوطنية.

ب. المساجد ( الجوامع ) والمصليات.

ت. المدارس العربية الإسلامية: ـ مركز التعليمي لجمعية النصر الإسلامي ـ مدرسة الحاج كبا ـ مركز كولوما.

ث . المنظمات الطوعية: ـ الندوة العالمية للشباب الإسلامي ـ جمعية العون المباشر.

**خريجو الجامعات العربية في دوائر الحكومية**

وبعد سنة 1977م اتجهت الحكومة الغينية إلى تثقيف أبناء غينيا بالثقافة العربية الإسلامية ليسلك البلد في سلك جديد، فلما لم تكن هناك مدارس ومعاهد عليا للتربية واللغة العربية؛ فإن الحكومة بدأت تبعث بعثات حكومية رسمية للتعليم الديني واللغة العربية إلى الدول والجامعات العربية.

ففي العام 1977م نفسه أرسلت الحكومة أول بعثة رسمية للتعليم في المدينة المنورة، فأرسلت طلابا لتلقي المزيد من العلم في كليات مختلفة. وهذا قوى الصلة بين جمهورية غينيا والدول العربية وكان ذلك العمل دعما للعلاقات الثقافية والإجتماعية بين المسلمين في غينيا والدول العربية. وهنا نورد أسماء بعض الطلاب في مختلف الجامعات والمساقات الدراسية. والسنة المشار إليها هي واحدة من سنوات الدراسة بالنسبة للطالب:

| الإسم | القرية | المحافظة | الجامعة | السنة | المعرفة |
|---|---|---|---|---|---|
| د. الحسين جالو | طقل(thaguelle) | تلملي | دمشق ـ لغة عربية (سوريا) | 1977م | قرابة |
| عبد الكريم جباتي | كبتا | ديبريكا | المدينة المنورة ـ الدعوة | 1978م | خاصة |
| د. محمد وور بري | تنكور- كيبو | تلملي | المدينة المنورة ـ الشريعة | 1998م | قرابة |
| د. قطب مصطفى سانو | كانكان | كنكن | جامعة الملك السعود بالرياض أصول الدين والمالية الإسلامية | 1989م | خاصة |
| د. جرنو سليمان باه | مسيدي كيسي | كنديا | جامعة إفريقيا العالمية التاريخ والحضارة (السودان) | 2000م | هو |
| أ/ محمد ووري جالو فدي | فدي | لبي | اللغة العربية والصحافة (مصر) القاهرة. | 1985م | معرفة |

**مستقبل اللغة العربية في غينيا:**

1- يظهر في الإنتاج العلمي. 2- تطوير المناهج الدراسية في الأساس. 3- انتشار المؤسسات التعليمية في غينيا.

يلاحظ على أن اللغة العربية قد انتشر عبر الدين إن غينيا اليوم يدرس الناس اللغة العربية وإن الشعب الغيني هم الذين تعلموا اللغة العربية بأنفسهم من جيرانهم وبطيب النفس، لذلك أيام الاستعمار كانت اللغة العربية هي لغة التداول في الإدارات حوالي، ثلاثين سنة وفي نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، و كان لهم ترجمان يترجم لهم الرسائل الملكية. (الختم الملكي كان كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله). وذلك كان يغيظ الحكومة الفرنسية، ويقوى ذلك على أن كثيراً من القضاة كانوا يتداولون باللغة العربية، والمذهب السائد هو في البلاد المذهب المالكي ، مثلاً في محكمة لبي كان القاضي جرنو على بويديم باه ثم ابنه الأول جرنو محمد باه بعد وفاته. كذلك في محكمة كنديا كان عليها جرنو عتيق سي ساواني هذا جعل

المستعمر نفسه يتعلم اللغة العربية، ومنهم من تبحر في الشعر العربي ومنهم من تفقه في العلوم الدينية واللغة العربية مثل paulmarty والذي أصبح شاعرا وأديباً باللغة الفوتية والعربية معاً. و كتب عديد من الكتب عن الإسلام عن غينيا (فوتا جالو) (Islam en Guinée) وعن عادات المواطن الفوتي وتقاليده.[24]

**مفهوم المدرسة لدى المواطن الفوتي في غينيا:**

المدرسة في واقع الحال في غينيا بمعنى الدارس الذي يدرس اللغة العربية والدراسات الإسلامية أو إمام المسجد.

المدرسة والمدارس والمدرس: الموضع الذي يدرس فيه.

**والمدرسة:** "من كل مكان يسع المعلم والمتعلم لإلقاء وتلقي العلوم والمعارف، وتكون غالباً في المنازل أو المدارس، أو المعاهد أو المساجد".

والمراد بالمدرسة هنا الأماكن المخصصة لتلقي العلوم العربية والإسلامية والتربوية على اختلاف مستوياتها من المدارس والمعاهد والجامعات. أما التعليم العربي في غينيا فإنه يرتبط دوما بالإسلام الذي يعتنقه غالبية السكان 95% من المسلمين، إلا أنه يتمثل في تطوره الطابع التقليدي حيث الاعتماد الكلي على جهود الأهلي المحلية للتبشير بمعلومات الإسلام كالصلاة والصيام والطهارة والعقيدة وما يتطلب من علوم اللغة بعيدة كل البعد عن خضم الحياة، مستقلة بنظامه الروحي الذي تبدأ في خلاوي ـ الدطي ـ محلية وانتقاله بسرعة فائقة إلى الطابع النظامي.

وكانت هذه المدارس الإسلامية تعلم اللغة العربية فقط ولم تكن لها علاقة بالتعليم الرسمي إلى عام 1977م عندما قررت حكومة الغينية دمج المدارس العربية في التعليم العمومي الفرنسي.

وكانت أولى مدرسة للقضاء على الأمية، والبدع والخرافات هي مدرسة منزل الشيخ الحاج أحمد تجاني سال مامن عام 1944 وهذه المدارس كانت لها عظيم الأثر في تثقيف المواطن الغيني.

**جهود وزارة الشؤون الدينية في الحفاظ على هوية مسلمي غينيا:**

تعد وزارة الشؤون الدينية أبرز المؤسسات الدعوية والعلمية التي تسعى إلى الدعوة وتقرير توحيد الألوهية لدى مسلمي غينيا، ولا يخفى على القارئ الكريم ما لهذه المؤسسات من تأثير، لكونها مدعومة بقوة البرهان والسلطان في آن واحد، كما قال الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه: " إن الله لينزع بالسلطان ما لا ينزع بالقرآن".

وخير برهان على ذلك توجيهات الرئيس أحمد سيكو توري لمحاربة الانحرافات في غينيا، وفيما يلي نص التقرير: ابتداء من يوم الجمعة 17/ أكتوبر /1975م الموافق 12/ شوال/ 1295 هـ نعلن عزمنا على محاربة المتعصبين والدجالين والخادعين والسحرة، وشاربي الخمر والكسالى والمهربين واللصوص وغير ذلك في بلادنا.[25]

## الملاحق: نموذج لبعض مكتبات فوتا جالو في القرن الثامن عشر الميلادي

**مكتبة الشيخ جرنو هاشمي لبي، وفيها قائمة من الكتب التالية:**

ـ تخميس البردة ـ قرة الأبصار ـ دلائل الخيرات ـ كنوز الأسرار ـ نفحة الطب

ـ تفسير القرآن الجلالين ـ دالية التأويل ـ لباب التأويل ـ دالية التبيريز؟

**من سجل مكتبة جرنو علي بوبا نديام، منقول من إملائه:**

الإسلاميات: كتاب السنوسي الصغرى ـ شرح نور السادات ـ شرح بغية الطالبين ـ شرح فكيكي، تعليقات السانوسي: شرح العمدة ـ القصيد الجزائري مع شرح الكاتب.

**المصادر والمراجع:**

[1] https://fr.m.wikipedia.org/wiki/Rivières-sud-sud

[2] – سيلا محمد فودي ، ثورة سكتوري في غينيا ، مركز البحوث والترجمة ، جامعة إفريقا العالمية ، 1993م ص7

[3] – د.أحمد شلبى ، موسعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، ج6 ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1982م، ص104

[4] – محمد فودي جابي، إنهاض الهمم، ص: 18.

[5] – جرنو سليمان باه، الباحث. أستاذ بجامعة لنسانا كونتي . بسونفونيا، كوناكري، أستاذ مساعد بجامعة الإعمار بكوناكري.

[6] – بول مارتي مستشرق فرنسي، عاش في غينيا دهرًا، وكتب عن الإسلام في غينيا بعنوان: الإسلام في غينيا فوتا جالو، 1900م، ط، باريس، محمد مؤمن أحمد جالو، ملخص من كتب بول مارتي.

[7] – د. إبراهيم على طورخان، إمبراطورية غانا الإسلامية، النهضة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1970م، ص53–59.

[8] – د. محمد عبد القادر أحمد، المسلمون في غينيا، القاهرة،1886م، ص27.

[9] – جرنو سليمان باه، مساهمة من شيوخ فوتاجالو، مطبعة كوناكري، جمهورية غينيا، 1999م، ص10–12.

[10] – جرنو علي اللبوي، غزوات شيوخ فوتا جالو، مخطوطة غير منشورة متداولة في ايدي المثقف العربي في غينيا.

[11]– أحمد سيكوتوري، إفريقية والثورة، ترجمة مجموعة من الاختصاصيين، المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر، القاهرة،1388هـ–1968م، ص45.

[12] – محمد مؤمن جلو، طالب دكتوراه، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة،1438هـ، المساجد والمصليات في فوتا جالو، ص1–2–3.

[13] – يظهر هذا الديوان قدرته الشعرية وفصاحته في لبيغة الفولانية، فقد استوفى روح تأليفه بعد استقراره في منطقته واعتكافه على التدريس فكان أول من نظم الشعر في غير العربية بغينيا كوناكري أو هو الأشهر على الاطلاق ومضمون الديوان تجارب كثيرة تزودت بها شخصية الناظم في سنوات طوبة وتنوعت موضعاته في التوحيد والعبادات والوعظ والارشاد وقد انتشر الديوان في أوساط العلماء وتناقله طلاب العلم كتابة وقراءة أبياته 566 بيتاً ، وقافيته لامية . طبع من تحقيق الفا إبراهيم صو ، ينظر Le filon du Bonheur eternal: Alfa Ibrahim Sow, Collection Classiquesafricains. Armand Colin .Paris 1971

[14]– محمد حافظ صو، مركز جرنو سمبا ممبيا لتحفيظ القرآن الكريم، كوناكري، ص4.

[15] – الشاعر جرن سعد دلين، محمد صالح جالو ، مقال منشور في موقع www.ar.misiide.net

[16] – مقابلة مع الشيخ إبراهيم داكا جالو، موظف سابق في إدارة الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مكتب كوناكري، جمهورية غينيا، عام2015م.

17 . الباحث

[18]– جرنو سليمان باه، علاقة التعليم الإسلامي بمؤسسات الخدمة المدينة في جمهورية غينيا (فونا جالوسابقا) جامعة افريقا العالمية مركز البحوث والدراسات الإفريقية عام 1999م

[19]– محمد عبد الغني، الاقتصاد الإفريقي والتجارة الدولية، مكتبة الأنجلو، القاهرة، 1973م.

[20]– مقابلة مع الاستاذ/ سمبا باه– رحمه الله–، خريج جامعة الأزهر، موظف حكومي إدارة المناهج وزارة التربية والتعليم دون الجامعي، 2012/5/17م

[21] – محمد تفسير بالدى باحث عن الثقافة الإسلامية في فوتا جالو باحث دكتوراه، دار الحديث الحسينية المغرب 2017م

[22] – الحسن كمارا جامعة جنرال لنسانا كونتي، كوناكري عام 2008م ص15.

[23] – أوروبا والتخلف في إفريقيا، والزروني، أحمد القصر إبراهيم عثمان، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة،1988م.

[24] – أحمد شلبي موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، جـ6، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1982م.

[25]– دراسات إفريقية، مجلة بحوث نصف سنوية، يصدرها مركز البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة إفريقيا العالمية، العدد49، السنة29، يونيو 2013م، رجب 1434هـ.